السعاة

Variétés historiques.

بركة ومعتوق وعلي بن الاربلي

اطلعني الاب صاحب المجلة على كتاب اللمعات البرقية في النكت التاريخية لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثاً بدمشق فوقع نظري على خبرين (ص٢٥) عن بركة الساعي نقلا عن تاريخ الاسدي الذي روى احـد الخبرين عن الذهبي وثانيهما عن ابن البزوري . وفي اللمعات ايضاً خبر آخر مسند الى الذهبي بشأن الساعي معتوق الموصلي المعروف بالكوز (١) [كذا] فخطر لي فوراً اني كنت قرأت عن الساعيين شيئاً في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة فرجعت اليه وفيه مايأتي :

« وفيها (أي في سنة ٦٢٨ هـ — ١٢٣٠ م) توفي بركة بن محمود الساعي المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحربية (٢) سعى من واسط الى بغداد (٣) في يوم وليلة ومن تكريت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له بسبب ذلك مال كثير وجاه عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله اخيراً مقدماً لرجال باب الغربة (٥) ، فكان على ذلك الى ان توفي » . اه

« وفيها اي في سنة (٦٤٧ هـ — ١٢٤٩ م) سعى علي بن الاربلي من دقوق الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معتوق الموصلي المعروف بالكوثر نصف ساعة . ودار حول الكشك (٦) شوطاً وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم

---

١) صحيحها الكوثر وهي مقطوعة من كوثر الكلام كما سيأتي . (٢) محلة ببغداد ذكرها معجم ياقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٩:٥ و٦ . (٤) المسافة بينهما بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال أي نيف ومائة وثمانية وثمانون كيلو متراً . (٥) هو ببغداد بجانبها الشرقي ولي كلام عليه في هذه المجلة في ماسبق . (٦) ذكرت الحوادث الجامعة الكشك في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية » « والكشك » كما سيجيء . وذكرته في اخبار سنة ٦٥٩ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه بظاهر باب الحلبة . ولعله الكشك الذي اخبرنا ببنائه الذهبي في حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢م) (نسخة خزانة الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بني كشك للخليفة وآخر للوزير

بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله ، وكان هذا الذكور مختصاً بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فامر له بفرس من مراكبه وخلعة وذهب . ودار من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير . » اه

وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ — ١٢٥٥ م) تملا (١) (?) معتوق الموصلي المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٢) [دقوقاء] ساعياً على قدميه فوصل كشك الملكية ودخله . وكان الخليفة هناك ومعه الشرابي وهو استاذه ، ثم خرج من الكشك وعاد الى الوقف(?) (٣) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار ساعة ونصف فقبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسمائة دينار . واعطاه الشرابي ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شيء كثير . » اه .

دقوقاء واليوم طاووق

واذ كان مضمون الامعات نكتاً تاريخية رأيت اتماماً لذلك ان اسوق كلاماً الى نكتة عن دقوقاء لمناسبتين اولهما ان الحكاية نكتة وثانيهما انها عن هذه المدينة . وكان يقال في اسمها « دقوق » تخفيفاً كما جاء هنا . وذكرها ياقوت بصورة دقوقاء ، كما ان سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧م) ذكرتها بصورة « دقوق » خلافاً للعامة التي تقول « طاووق » والحكومة العراقية ايضاً قبلت اسمها المحرف هذا في رسمياتها ، وذكرتها بصورة طاووق في سجل الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ . والنكتة التي اريد روايتها هنا وردت

وانفق عليهما مال عظيم . » اه . وكشك كلمة تركية معناها القصر والجوسق وماضاهاهما . وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) في حوادث ٦١٥ في نحو آخرها وذكر ايضاً الملكية التي سيأتي ذكرها في ما يلي وقال انها قرية . وذلك في كلامه على غرق بغداد في الجانب الشرقي وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك المنسوب الى قرية الملكية .

١) نظن ان اللفظة محرفة عن تجلى أي ظهر والمعنى بعد هذا واضح . (لغة العرب)

(٢) في سالنامة الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة في جنوب كركوك تبعد عنها تسع ساعات ويقول احد الادباء في هذه المجلة (ص٤١٧) انها في جنوب كركوك على بعد ثمانية وعشرين ميلا . والاميال تساوي نحو خمسين كيلو متراً . فهما متفقان في تعيين البعد .

(٣) الذي عندنا ان الوقف اسم موضع (ل ، ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين السورين » في خزانة الادب البغدادي « مصطفى جواد » .

في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوه سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله صب يوماً على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دجاجة — فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عادت الى نواب الخليفة . » اه

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دجاجة . ولعله قال بلهجة مفخمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طوتك » (بقراءة الكاف نوناً) بمعنى اقبضوا او « طوتدق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي مايوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركية . ولولا جهله اياها لما اورد الحكاية بدون تعليق خالطاً الحابل بالنابل .

وكنت اود ان لايعتد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ماسبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المتراكمة منذ مدة اربع سنوات . ل . ع)

يعقوب نعوم سركيس

اللشمانية الجلدية

Le Bouton d'Alep.

او حبة الشرق

مرادفاتها في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق، وحبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، وحبة بغداد أو لاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكودووك او الجرسي (في ماوراء اراضي جبال قاف)